ملخصات حول محاضرات في مقياس "مصادر فلسفية"، للسنة الأولى ماستر، تخصص الفلسفة الغربية الحديثة والفلسفة الغربية المعاصرة.

الفوج الأول، إشراف د. بن دوخة هشام.

السنة الجامعية 20201- 2021.

ملخص المحاضرة رقم 1: إرهاصات تغلل النيتشوية في فرنسا.

1. في أهمية قراءة هيدغر لنيتشه وحدودها:

تعتبر القراءة الهايدغرية لنيتشه ،إحدى أهم القراءات الكلاسيكية المبكرة\*إن لم نقل أنها أول أعمق قراءة ألمانية دون منازع.وتكمن ضرورة الوقوف و العودة إلى خلاصة الحوار الهايدغري لنيتشه،في سببين مهمّين :أوّلهما أنّ "هايدجر"،استطاع من خلال حواره "لنيتشه" إخراج هذا الأخير من رفوف المكتبات الألمانية ،بعد أن كان حبيسها لفترة غير هينة من الزمن وبعد أن كان مؤلف ميلاد المأساة la naissance de la tragédie محصورا فحسب في الدائرة الضيقة لاساتذة الفيلولوجيا les professeurs de la philologie .

1. وثانيهما :أن النقاش الهايدغري لنيتشه،شكل مايسمى بالقراءة الفاتحة لظهور قراءات لاحقة لنيتشه مثيرة، وتأويلات متعددة ،خاصة الفرنسية منها ،ذلك أننا لاحظنا كما سنبين لاحقا ،أن معظم القراءات الفرنسية سواءا المتقدمة أو حتى الراهنة ،إنما تنطلق دائما من خلاصة الحوار الهايدغري لنيتشه،اما منخرطة فيه أو متجاوزة له .وكأني بهذه القراءة – الهايدغرية- ،كسرت هاجس خوف الاقتراب من شذرات مفتوحة و غاوية tentatrices ،وفتحت مجال التأسيس لمحاولات des tentatives حول شظايا كان يحلو لنيتشه أن يكتب وفقها .من هنا أضحت مساءلة القراءة الهايدغرية لنيتشه ضرورة ملحة للوقوف عند أهميتها من جهة،ولكشف حدودها من جهة أخرى من خلال تحفظات أثارتها تأويلات جديدة لفكر نيتشه.
2. خلاصة قرءة هيدغر لنيتشه:

قد يمكن القول أن "نيتشه" في نظر "هايدغر" قد دفع بالميتافيزيقا الغربية إلى أقصى حدودها ومضى بها إلى أقصى مدى لها، ويمككنا متابعة ذلك من خلال نعت هيدغر" "لنيتشه" بوصفه :"آخر ميتافيزيقي الغرب ،وهو كذلك في نظر "هايدغر" لأن "نيتشه" ببساطة لم يخرج عن التقليد الفلسفي الغربي الميتافيزيقي، منذ "أفلاطون" (Platon)إلى غاية "هيجل" Hegel)) مرورا "بديكارت" Descartes)) و"ليبنز" Leibniz)) و"كانط". ومن ثمة فهو يبقى في إطار السؤال الذي طرحه هؤلاء ولم يخرج عنه. ومثله في ذلك مثل أولئك الميتافيزيقين الذين سبقوه، ظلت "حقيقة الكينونة"(la vérité de l’etre) مهملة عن فكره، وما تنبه إليها كونه لم يحد عن تاريخ الميتافيزيقا الغربية التقليدية بل أتمها و ختمها**.**

ولايتم الإنتصار على الميتافيزيقا الغربية التقليدية في نظر "هيدغر" بقلب الأفلاطونية (le renversement du platonisme) كما حاول ذلك "نيتشه"، بل وبمحاولته ذلك كشف أيضا عن ميتافيزيقاه من حيث لم يشعر. إذ لم ينتبه إلى أن هذا القلب الذي حاوله، إنما هو قلب تراتبي، كانت الميتافيزيقا الغربية الكلاسيكية قد أقرته، في ثنائيتها بين العالم المافوق حسيle monde supra) sensible) بوصفه عالما حقا. وبين العالم الحسي( le monde sensible)بوصفه عالما باطلا، بينما سيحاول "نيتشه" إحداث قلب في تراتبية هذا التقسيم التقليدي بأن يصير العالم الحسي حقيقيا والعالم المافوق الحسي باطلا. ذلك ما تفاخر به "نيتشه" وما أسماه بضرورة " قلب الأفلاطونية". لكن حسب "هيدغر" ، اتضحت ميتافيزيقا "نيتشه" أكثر من خلال محاولة القلب هذه، إذ يبدو أن "نيتشه" لا يزال أسيرا للثنائيات الميتافيزيقية الغربية الكلاسيكية وهي حاضرة في فكره :الحق /الباطل، الخير /الشر. وأكثر من ذلك، ففي نظر "هيدغر" أن كل محاولات "نيتشه"، إن نحن حاولنا إستنطاق لا منطوقها وجدناها بداية متعلقة أساسا بمسألة "القيم" (les valeurs)، بما في ذلك مفهومه الأساسي :"إرادة الإقتدار"، الذي كان بعده الفلسفي بالنسبة "لنيتشه" ملخصا في محاولة شاملة لقلب كل القيم (Renversement des valeurs). وبهذا أيضا يكون "نيتشه" حسب "هايدغر" قد  وقع في فخ "القيم"، إذ بنى فلسفته على مبدأ " قيمي"، أي على مبدأ "أفلاطوني" بإمتياز، مادام أن "أفلاطون" هو المؤسس الفعلي لفلسفة "القيم " بإمتياز**.**

إن النقد الذي يوجهه"هايدغر" إلى "نيتشه" يتمثل في بقاء هذا الأخير أسير عالم الميتافيزيقا الغربية، وما كان "لهيدغر" أن ينظر إلى "نيتشه" بما هو كذلك، لولا أنه وجد بين أفكاره كل بوادر الميتافيزيقا الغربية وهي تتكرر، بل وتنضج حتى تبلغ بالميتافيزيقا الغربية ذروتها.

1. استلهام الكر الفلسفي الفرنسي لفكر نيتشه بفضل قراءة هايدغر:
2. إن بعض الإشارات لقراءات فرنسية تمثل تأويلات جديدة أثارها فكر "نيتشه". ويبدو أن تلك القراءات الفرنسية تنبهت إلى ما آثرنا تسميته بحدود القراءة الهايدغرية، التي دافعت عن التقليد الغربي الميتافيزيقي في فلسفة "نيتشه". وإعتبرته آخر محطات الأدبيات الميتافيزيقية الغربية الكلاسيكية. وهذا الفهم الميتافيزيقي هو الذي حرك القراءات الفرنسية "لنيتشه" نحو تأويلات جديدة لفكره بما هو نافذة إن صح التعبير، ننفتح من خلالها على عديد من القضايا وليس الميتافيزيقا فحسب.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى فلاسفة الإختلاف الفرنسيين، نعني بهم كل من "دولوز" و"فوكو" و"دريدا"، الذين اعتبروا نيتشه عكس مذهب إليه هيدغر مضادا للميتافيزيقا الغربية وليس متمما لها.

* ملخص المحاضرة رقم2 :

حول هيدغر والمنعطف الأنطوفينومينولوجي:

في إعادة تأويله لمفهوم "الفينومنولوجيا" على حساب مفهومها "الهوسرلي" ورغم اعترافه بفضل أستاذه "هوسرل"، يعود "هايدغر" بالفينومنولوجيا إلى أصلها الإغريقي. حيث يعتقد جازما ان الإغريق هم الذين حدسوها، وخاصة أفلاطون وأرسطو الذين كانوا يحملون سؤال : " الكينونة" L’être .

في تأويله لكلمتي: " فينومين" "و لوغوس" يضع "هيدغر" تعريفا جديدا للفينومينولوجيا فهي تعني مايلي: "رئاية ما يظهر انطلاقا من ذاته بالكيفية التي يظهر بها انطلاقا من ذاته" . فما هو هذا الذي تريد أن تراه الفينومنولوجيا ؟

إنه بالضبط هذا الذي ينسحب، تريد الفينومينولوجيا أن ترى ماليس هنا، ما يظهر من ذاته وينسحب. فنحن مدعوون مع "هايدغر" إلى افنتقال من فينومنولوجيا الظاهر L’apparent إلى فينومنولوجيا الاظاهر L’inapparent . فنستنتج أنه يوجد فقط فينومين واحد فقط بمعناه الفينومنولوجي والمتمثل في كينونة الكائن.

هكذا تلتقي الفينومنولوجيا والأنطولوجيا.

2- ماهي المفاهيم الرئيسية في فلسفته؟

1. أليثيا: Aletheia : مفهوم أخذه من الإغريق ومعناه ما لايمكن أن نخفيه(المعرفة والوجود).
2. الدازين Dasein: مفهوم مركب من قسمين: الوجود: sein وDa ومعناها : هنا. عندما نركب نحصل على الوجود هنا ومعناها إشارة إلى الإنسان الباحث في الوجود: من انا، إلى أين ذاهب، ما مصيري؟.
3. الهم le on: هو ضمير محدد يعبر عن تفاهة ورتابة وملل الحياة اليومية.
4. الجزع: l’angoisse : وهو شكل من اشكال الخوف لكنه غير محدد، الخوف من الموت.
5. القذف la déréliction : يعبر عن ذلك من خلال: لقد قذف بالإنسان في هذا الوجود دون إرادته ولاعون، لذا يجب عليه أن يعيش حريته المطلقة.
6. الموت: هو النهاية الأخيرة للدازين، ويقول في هذا الصدد:" الإنسان مشروع للموت".
7. التقنية La technique : لاتعني عند هيدغر مجموع الأدوات التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية وإنما هي في نظره أنطولوجيا قائمة بذاتها جوهرها الإستغلال، تزييف الحقائق ( الوجود الإنساني) وإثارة واستفزاز الإنسان.
8. الموجود L’etant: إثشارة إلى كل الموجودات المادية أو الحية.
9. الأنطولوجيا: عند هيدغر هي محاولة فهم الوجود الإنساني: من أنا ؟، من أين أتيت؟، ماهو مصيري؟.
10. الوجود L’être: الكينونة: أصل ومنبع كل الموجودات . إن الوجود عند هيدغر يمثل غموضا وغرابة.
11. الفارق الأنطولوجي: الفرق بين الوجود والموجودات.
12. الزمانية La temporalité: وهي ضد الزمن العادي (الكمي)، إنها الوعي بالزمن، الإنسان كائن الأبعاد البعيدة واهم لحظة هي الحاضر.

معنى الوجود عند "هيدغر":

تعتبر فلسفة "هيدغر" من أصعب وأعقد الفلسفات لأنها تفكر في مشكلات الوجود وعلى رأسها مشكلة الوجود الإنساني.

يعتبر الوجود في نظره لغزا مبهما، هذا الوجود الذي يعتبره "هيدغر" مصدرا لكل الأشياء ومن هنا يفرق "هيدغر" بين الوجود- الكينونة L’être وبين الموجود L’étant ، ومن بين الموجودات هناك "الدازاين" وهو إشارة للوجود الإنساني، ماهي مواصفات هذا الدازاين؟

1. هو الكائن الوحيد الذي يتساءل عن وجوده: من أين أتيت؟ من أنا؟ ماهو مصيري ؟
2. الدازاين لايخص الجميع وإنما هو تعبير عن الحقيقة البشرية الواعية ( الوعي)، افنسان الواعي.
3. الدازاين هو الكائن الذي يحاول أن يعيش نمط حياة أساسه هو " الفهم ": الفهم هو جوهر الوجود.
4. الدازاين هو الكائن الذي يجزع ( يقلق).
5. هو الكائن الذي يعرف أنه سيموت. ليس الموت كوفاة بل الموت كنهاية لمشاريعه، لكن كيف يحقق هذا الدازاين معنى لوجوده؟
6. أمام هذا الدازين مجموعة من الإختيارات تعترضها غالبا عوائق وهي متعددة، فإذا أحسن الإختيار او اختار بوعي سيحقق معنى للوجود الأصيل. Authenticité والعكس صحيح، أي إذا لم يحسن التأسيس لدازينه فإنه سيعيش الاإستحقاق déchéance .

* ملخص المحاضرة رقم 3: حول تصور الإرادة في فلسفة "شوبنهور".

نجد أن مصطلح الإرادة عند شوبنهور لايشير إلى المعنى المألوف لهذه الفكرة، بل إنه يعني بها او يشير إليها كرغبة ملحة لاتهدأ، وهي قوة عمياء لا عاقلة، مندفعة، إذا كان كذلك لإان الوجود عنده أشد مايتميز كونه وجودا لاعاقلا، من هنا تبزغ روح شوبنهور التشاؤمية ومزاجه السوداوي الذي سيتجلى بصورة كبيرة في فلسفته الأخلاقية.

لقد نظر إلى الوجود بما أنه شر، ولايهدف إلى غاية محددة، إذ أن افرادة التي تسيره هي إرادة عمياء. كما أن إرادة الحياة المجنونة العمياء تحاول بتى الطرق أن تؤكد نفسها عبثا. وبكلمة جامعة فالوجود في نظره والذي هو مستند إلى الإرادة هو وجود عبثي لاطائل منه.

وفي نزوع شوبنهور نحو الإرادة يكمن الفارق الكبير بينه وبين معاصريه.

* ولما كانت ماهية الحياة هي الإرادة بمعناها الغريزي، فكل مافيها خاضع للصراع طلبا لغريزة البقاء والإستمرار، لأن إرادات الإفراد تشن على بعضها البعض صراعات لامتناهية، وليس للإرادة نفسها من غاية اللهم سوى طلب المزيد من الحياة، لذلك اسطلع شوبنهور على هذه الإرادة " إرادة الحياة". إنها اندفاع اعمى بلغة شوبنهور، غير ذي جدوى، يظل على الدوام، يتمتع بالإستمرارية، ويتعاقب فيه النصر والإنهزام والحياة والموت.
* يترتب عن هذا كله كما أشرنا سالفا أن تصوره للوجود هو اعتبار هذا الأخير شرا وان الحياة لعنة، والخلاص من لعنة الحياة يلزمه الإنصراف عن الإهتمام بالحياة ولاسبيل لتحقيق ذلك سوى بأخلاق الزهد والترفع عن الحياة. مادامت هذه الأخيرة تدفع كل شيء في النهاية إلى الهلاك، فيقع كل انسان فريسة لإرادة الموت.